الاستثمار في التعليم اداة تمكين الموارد البشرية في العراق*

الاستاذ الدكتور
سالم عبد الحسن رسن

طالب الماجستير
محمد مدلول علي

المستخلص

لقد اشار العديد من الاقتصاديين والباحثين الى ان الاستثمار في التعليم يمكن ان يعمل على تحقيق نهضة شاملة لأي شعب، كما يسهم في بناء قاعدة علمية وتكنولوجية واعداد الكوادر البشرية التي تحتاجها، باعتباره الركيزة الاساسية من مرتكزات الرؤية المستقبلية للتنمية الاقتصادية .

ومما لاشك فيه ان قوة الامم وبالأخص في هذا العصر تقاس بقوة عقول ابناءها وقدرتهم على الابداع وتوظيف معارفهم العلمية في خدمة التنمية ، وهذا يتطلب الارتقاء بالتعليم في العراق بكافة مؤسساته التعليمية على اعتبار انه ضرورة ملحة لمواجهة التحديات والعقبات الى جانب تطور الانسان ورفع قدراته ومهاراته وذلك من اجل تقدم البلد لمواكبة التطور في العالم المتقدم .

لذا جاء البحث يسلط الضوء على الموضوع بثلاث مباحث ، الاول اختص في ايضاح جوانبه النظرية والثاني في بيان واقع الاستثمار في التعليم في العراق بينما ذهب الاخير لبيان مستقبل التعليم وتطوير الموارد البشرية في العراق .

Investment in education human resources empowerment tool in Iraq

Prof. (Ph.D.)
Salim A. Resan

Master's degree student
Mohammed M. Ali

Abstract:

To indicated many from economic and the researchers to that the investment in the education be possible to investigation of rise does on complete for any people.

It also contributes to building a scientific and technological base and human resources you need, as the main pillar of the platform for the future vision of economic development.

There is no doubt that especially in this day and age measured strongly minds their sons and their ability to innovate and employ scientific knowledge at the service of development, and this requires upgrading education in Iraq with all its educational institutions as an urgent need to address the challenges and obstacles to human development and raise their capabilities and skills and to make the country to keep pace with the evolution in the developed world.

* بحث مستل من الرسالة الموسومة ((الاستثمار في راس المال البشري ودورة في التنمية الاقتصادية – دراسة مقارنة))

So says research highlights issue three detectives, I specialized in clarifying aspects of the theory and the second in a real investment in education in Iraq while the latter went for a future education and human resource development in Iraq.

المقدمة (Introduction)

ان الاقتصاديات الاكثر نجاحاً في العالم قد اعطت اولوية للتعليم باعتباره عاملاً حيوياً والاساس المتين في تحقيق التنمية الاقتصادية والتقدم الاقتصادي وتمكين الموارد البشرية ، لذا فان الاستثمار في التعليم يعد حاجة اساسية ومهمة للبشر وجانب مهم ايضاً من جوانب التنمية وله دور بارز في تطوير واعداد المهارات البشرية وتوفير الخبرة اللازمة لتسير خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، فالفرد المتعلم يمكن ان يصبح منتجاً ويساهم في العملية التنموية من جانب ويعمل على تنمية الموارد الشرية التي هي اساس التنمية الشاملة من جانب اخر.

اهمية الدراسة Study Importance:

تأتي اهمية البحث بموضوع الاستثمار في التعليم انطلاقاً من ان التطور الحاصل في الدول المتقدمة كان نتيجة الاهتمام بالموارد البشرية والمتضمن التركيز على العنصر البشري وتعليمة وتدريبة وزيادة وعيه وفتح سبل الحياة امامة وهذا ما يمكن تطبيقه في العراق .

مشكلة الدراسة Study Problem:

تتمحور مشكلة البحث في ان قطاع التعليم في العراق يواجه العديد من الاشكاليات والمتمثلة في قلة الانفاق على التعليم مع ارتفاع نسب التسرب من جانب وضعف تعبئة مواردها البشرية من جانب اخر.

فرضية الدراسة Study Hypothesis:

ينطلق البحث من فرضية مفادها ان الاستثمار في التعليم يعتبر العملية الاساسية في تكوين وتنمية مهارات وقدرات وخبرات وامكانيات الموارد البشرية وهذا ما يتطلب تحقيقه في العراق لتنمية موارده البشرية وذلك من اجل اللحاق بركب التقدم وتحقيق التنمية الاقتصادية.

هدف الدراسة Study Ombjective :

يهدف البحث في الوقوف على واقع التعليم في العراق ودور الاستثمار فيه لتمكين الموارد البشرية للمساهمة في تحقيق التقدم والتنمية.

هيكلية الدراسة Study Structure:

سعياً لتحقيق اهداف الدراسة فقد تم تقسيمها الى ثلاث مباحث جاء المبحث الاول تحت عنوان الاستثمار في التعليم مقدمات نظرية والذي تضمن مفهوم كل من الاستثمار في التعليم والموارد البشرية .

بينما اقتضت متطلبات الدراسة الطرق في المبحث الثاني لواقع الاستثمار في التعليم في العراق ليتضمن كل من تطور نظام التعليم في العراق واشكالياته.

فيما كرس المبحث الثالث تطور التعليم ومستقبل الموارد البشرية في العراق متضمن ايضاً تخطيط التعليم وعلاقته في سوق العمل ،ضمان جودة التعليم في العراق ، الانفاق على التعليم .

واخيراً تم التوصل الى ابرز الاستنتاجات وقدمت في ضوئها التوصيات المناسبة .

الدراسات السابقة Previous Studies :

١- غربي صباح (الاستثمار في التعليم ونظرياته)

لقد بينت الدراسة الى ان للتعليم دور مهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والذي يعتبر سلعة استهلاكية واستثمارية عامة وخاصة من وجهة نظر النظرية الاقتصادية ، لأنه يعود بالنفع على الفرد في الدخل عن طريق تحسين قدرة الفرد الانتاجية من جانب واشباع حاجاته عن طريق المعرفة والمهارة والخبرة من جانب اخر.

٢- د. هدى زوير الدعمي(الاستثمار في التعليم مدخل لدعم التنمية الشاملة المستدامة)

اوضحت الدراسة ان التعليم يشكل محوراً رئيسياً لكافة خطط التنمية الاقتصادية كما انه ركيزة اساسية من مرتكزات الرؤية المستقبلية للتنمية الاقتصادية ، فالفرد المتعلم يمكن ان يكون منتجاً لتحقيق النمو الاقتصادي ويخفف من حدة الفقر.

المبحث الاول:- الاستثمار في التعليم مقدمات نظرية :

اولاً :- مفهوم الاستثمار في التعليم :

يلعب الاستثمار في التعليم دوراً هاماً في التنمية الشاملة باعتباره اهم استثمار في تنمية الانسان الذي من خلاله تتحقق التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، حيث ان التعليم يأخذ طابع الاستثمار بعيد المدى مثلة في ذلك مثل الانشطة الاستثمارية الاخرى للتنمية حيث ان ما يكسبه البشر من دخل او تكوين علمي يرتبط بعلاقة طردية وايجابية مع مخرجات هذا التكوين ، لذا تعدَّ اراء (الفريد مارشال) نقطة تحول في مجال المعالجات الاقتصادية في التعليم حيث عرف مارشال التعليم بأنه استثمار قومي يهدف الى تحقيق نوعين من المنافع، الاول منافع مباشرة والتي تتمثل بزيادة الدخول، والثاني هي المنافع غير المباشرة والتي تتمثل برفع مستوى الكفاءة والخبرة[١].

وهذا ما اكدة كل من جون ستيوارت ميل وماركس وغيرهم على اهمية نمو المعارف والمهارات البشرية من خلال العمليات التربوية التعليمية وما تقدمة من اسهامات في نمو الاقتصاد وتطوره فنمو قدرات الفرد واستدامته من خلال التعليم يؤدي الى زيادة قدراته الانتاجية [٢]

لذلك فان الامر يستدعي الاهتمام وبشكل كبير في الاستثمار في التعليم لأنه يعكس صورة المستقبل وهو ما عبر عنة بالحكمة الصينية اذا اردت ان تحصد مشروعاً بعد عام فازرع قمحاً واذا اردت الحصاد بعد عشرة اعوام فاغرس شجرة واذا اردت الحصاد مائة عام فعلم الشعب[٣]

وعلى هذا الاساس يلعب التعليم دوراً مهماً في الدول المتقدمة التي اهتمت بالعنصر البشري وتطويره على ان

يكون فيها نظام تعليمي ومنهج متقدم لكل فرد من افراد مجتمعها[٤]

وكما يلعب الاستثمار في التعليم دور مهم في اكتشاف مواهب الافراد ويهيئ لهم سبل التفكير الموضوعي في مختلف المسائل وزيادة قدرتهم على الخلق والابتكار ومن جانب اخر

---

[١]- ماهر عزيز عبد الرحمن الحبيب ، علاقة الاستثمار في قطاع التعليم بالتنمية الاقتصادية لبلدان عربية مختارة للمدة (١٩٨٥-٢٠٠١)، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦،ص١٢.

[٢]- د. عبدالله زاهي الرشدان ، في اقتصاديات التعليم ، دار وائل للنشر، ط٣، ٢٠٠٨، ص١٣.

[٣]- د. سالم عبد الحسن رسن ،التعليم والتدريب ودورهما في تنمية الموارد البشرية العربية ، بحث منشور مقدم الى الندوة العربية ، طرابلس ، ٢٠٠٥، ص٤.

[٤]- د.شهاب حمد شيحان ، فرص وتحديات الاستثمار البشري ودورة في التنمية الاقتصادية لدول عربية مختارة ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية ، العدد ٤، ٢٠١٠، ص٨.

يحفز الافراد لتحقيق التقدم ويجعل العقول والنفوس اكثر استعداداً لتقبل التغير والرغبة فهو يزيد طموح الافراد ويدفعهم للصعود الى السلم الاجتماعي[١].

وعلى اساس ما تقدم ان الاستثمار في التعليم يتخذ عدة جوانب اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية وادارية من خلال تطوير الافراد بالمهارات والمعارف والقدرات والابتكار وهذا يعتبر بحد ذاته مصدراً للحصول على الوظائف من توفير فرص الحياة وتحسين مستوى المعيشة لهم .

ثانياً:- النظرة الاقتصادية للاستثمار في التعليم:

إن التحليل في مجال الاستثمارات في الموارد البشرية وزيادة تكوين رأس المال البشري يأخذ بالاعتبار عنصر التعليم على انه العامل الأكثر تأثيرا من باقي العوامل الاخرى كالتدريب والصحة والقدرات الطبيعية للأفراد وغيرها من العوامل، إذ يعد التعليم هو العنصر الأول والاهم والمؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في تكوين رأس المال البشري وعائده وإنتاجيته، لذا يتم التركيز على الاستثمار في التعليم ، باعتباره يلعب دور في النمو الاقتصادي، لأن إنتاجية الفرد المتعلم تفوق إنتاجية الفرد غير المتعلم، ولأن الثورة التقنية و العلمية تخلق حاجات متزايدة إلى نوعيات عالية من الأفراد المتعلمين تعليما عاليا أو متوسطا من اجل توفير القدرة على التعامل مع تقنياتها وطرائقها الحديثة، وشكل (١) يوضح التداخل بين التعليم والنمو الاقتصادي[٢]

شكل (١) التداخل بين التعليم والنمو الاقتصادي

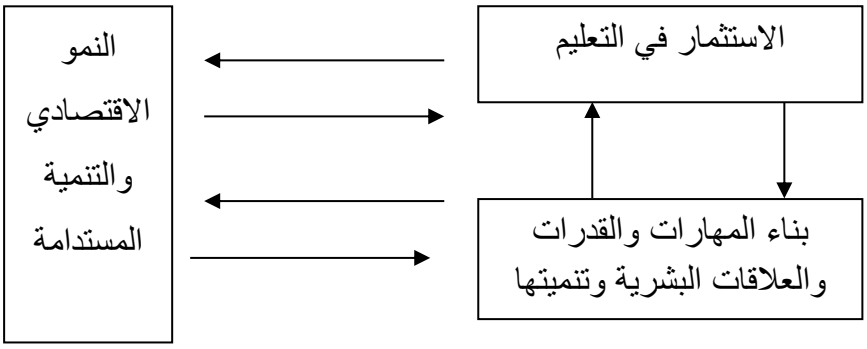

يمثل هذا التداخل في الشكل اعلاه عن ارتباط التعليم مع الحاجات الاساسية للفرد والمجتمع والذي يعتبر شرطاً ضرورياً واساسياً لنجاح العملية التنموية والتقدم الاقتصادي للبلد.

ثالثاً:- اليه قياس معدل العائد على الاستثمار في التعليم :-

لقد اصبح قياس معدل العائد على التعليم احد المجالات التطبيقية الهامة في دراسة اسواق العمل ونظم التعليم فيعرف على انه الزيادة النسبية في دخل الفرد المتأتي من العمل في سوق

[١]- د. موسى خلف عواد - عباس عصفور ، تقويم مؤشرات التنمية البشرية الخاص بالجانب التعليمي في محافظة القادسية للمدة ١٩٩٠-٢٠٠٤ ، مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية، مجلد١٠،العدد ٤، ٢٠٠٧،ص٨٤.

[٢]- عقيل حميد جابر الحلو، الاستثمار بالمورد البشري وعلاقته بالتشغيل و البطالة في البلاد النامية(دراسة حالة العراق)، أطروحة مقدمة إلى مجلس كلية الإدارة والاقتصاد ،الجامعة المستنصرية،٢٠٠٨،ص٢٨.

تنافسي للعمل ، نتيجة زيادة سنوات الدراسة بسنة واحدة ، وبذلك اتبعت عدة طرق لقياس مساهمة التعليم في الاقتصاد والتي يمكن تصنيفها الى اربع طرق رئيسية هي[١] :-

١- طريقة الترابط:-

وتعني هذه الطريقة هو ان يتم القياس من خلال الترابط القائم بين النشاطات التعليمية من جهة وبين مستوى النشاط الاقتصادي من جهة اخرى ومن اساليب هذه الطريقة هي المقارنة بين البلدان في وقت ثابت واكتشاف الترابط السابق بين التربية والنمو الاقتصادي وقد اجريت عدة ابحاث تتعلق بالترابط بين معدلات الانتساب الى المدرسة وبين الدخل القومي للفرد محققاً ترابطاً ايجابياً بينهما وهناك اسلوب الترابط عبر الزمن وهذا يعني قياس الترابط بين التربية والدخل القومي داخل البلد وعبر فترات زمنية معينة [٢].

٢- طريقة البواقي :-

حاول الكثير من علماء الاقتصادان يقيسوا نسبة الزيادة من اجمالي الدخل القومي الذي يمكن ارجاعه الى ما انفق من راس المال والعمل وذلك في فترة زمنية معينة ثم اعتبار الباقي نتيجة الى التحسينات التي تطرأ على القوة العاملة من حيث الكيف بسبب التعليم .

٣- طريقة القياس المباشر :-

تقوم هذه الطريقة كما هو الحال في المشاريع الاقتصادية على حساب تكاليف المشروع التعليمي ثم حساب عائداته على المستوى الفردي او القومي ثم القيا بعملية طرح بسيطة من اجل التوصل الى الارباح او القيام بتقسيم بسيط من اجل الحصول على معدل انتاجية التعليم من الدخل او الارباح .

٤- التنبؤ باحتياجات القوة البشرية(الطاقة العاملة) :-

ويقوم هذا الاسلوب او الطريقة على دراسة التنبؤات عن احتياجات القوة البشرية في المستقبل وفي مختلف القطاعات وتحديد الاحتياجات الى الانواع المختلفة من التعليم [٣].

ثانياً :- ماهية الموارد البشرية:

عندما نتحدث عن الموارد البشرية فإننا نعني بالطبع الناس الذين يعيشون في امة واحدة او مجتمع معين وهم يشكلون الاساس في انتاج السلع والخدمات لذا تعرف على انها القوة البشرية مثل امكانيات المعرفة والمهارات والخبرات والنمو ولا تأخذ الموارد البشرية بنظر الاعتبار الجوانب المادية فقط ولكن ايضاً القدرة على اتقان المهارات والمعارف بالإضافة الى القدرات العقلية والامكانيات وكذلك الجدارة[٤].

---

[١] - د.على عبد القادر علي ، قياس معدلات العائد على التعليم ، مجلة جسر التنمية ، العدد ٧٩، السنة الثامنة ، ٢٠٠٩ ، ص٣.

[٢] - د.علياء عبد الله الحولي ، محاضرات لقياس العائد على التعليم ، الجامعة الاسلامية ، ٢٠١٠ ، ص٦.

[٣] - د. سالم عبد الحسن رسن ،التعليم والتدريب ودورهما في تنمية الموارد البشرية العربية، مصدر سابق ، ص٧.

[4]- chandi Prasad chapagain ، Human Resource capacity Building through appreciative inquire approach in the achieving developmental goals - 2004-p:14

وتكمن اهمية الموارد البشرية من كونها تلعب دوراً هاماً واساسياً في عمل الاقتصاد وتنميته لأنها تمثل العنصر الاكثر حسماً في عمل الاقتصاد وتسيير نشاطه وفي احداث التوسع والنمو في هذه النشاطات وبالذات الانتاجية منها، كما انها ليست الوسيلة في عمل الاقتصاد وتطويره فحسب بل الغاية الاساسية والهدف النهائي

اذ يلاحظ ان تقدم ورقي المجتمع يعتمد على كمية ونوعية الموارد البشرية التي بحوزته خلال فترة زمنية معينة لهذا تهتم الدول الفتية في الوقت الحاضر بتنمية مواردها البشرية من خلال العمل على تحقيق التوازن الكمي الافضل بين مواردها البشرية ومواردها الطبيعية اضافة الى قيام تدريب ابنائها على مختلف الاختصاصات والمهارات والكفاءات العلمية والتقنية بعد منحهم الثقافة الاساسية وتوفير الرعاية الصحية والاجتماعية والحضارية والروحية والاهتمام بتلبية متطلباتهم اليومية والمساهمة في تحقيق اهدافهم وطموحاتهم القريبة والبعيدة الامد[١].

ومن هنا من الضروري تشجيع وتنمية كافة القدرات البشرية والابتكارات ومهارات العمل والدورات التطويرية والعمل في المحافظة على الموارد البشرية من خلال توفير البنية الصحية التحتية وتطوير المهارات والمعارف بشكل دائم وان توظَف هذه المهارات في الدولة لان الموارد البشرية هي راس المال الاساسي للدولة.

المبحث الثاني:- واقع الاستثمار بالتعليم في العراق:

اولاً:- تطور مستوى التعليم :

ان واقع التعليم في العراق بجميع مؤسساتها التعليمية وايجابياتها وسلبياتها المختلفة يتطلب الارتقاء بالتعليم بما يمكنه من خدمة المجتمع وتقدم البلد ومواكبة مسيرة التطور في العالم المتقدم بعد سنوات من العزلة[٢]

ينص الدستور العراقي على ان الدولة تضمن حق التعليم المجاني لجميع المستويات الابتدائية والثانوية والتعليم العالي لجميع المواطنين بدون تمييز كما ضمنت التشريعات التعليمية على مر السنين ان الحكومة مسؤولة عن وضع السياسات التعليمية والاشراف عليها وكذلك تمويل التعليم وتطويره وتنفيذ البرامج التعليمية ، كما وقد تم وضع القوانين لضمان نوعية التعليم وتجديده[٣].

يتكون الهيكل التنظيمي في العراق من اربع مراحل دراسية هي مرحلة رياض الاطفال ،المرحلة الابتدائية ، المرحلة الثانوية ، مرحلة التعليم العالي ، وفيما يأتي توضيح لتلك المراحل التعليمية والتطور الكمي والنوعي الذي حصل في العراق وللمدة ١٩٩٠ – ٢٠١٠ .

١- مرحلة رياض الاطفال :

التعليم ما قبل المدرسي (رياض الاطفال) يدوم لسنتين تعرف السنة الاولى بالروضة بينما الثانية بالمرحلة التمهيدية حيث يقبل فيها الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين ٤- ٥ سنوات ، ويعتبر التعليم فيها غير الزامي ، ففي اطار الفلسفة التعليمية الجديدة في صياغتها النهائية عام ٢٠٠٨ تهدف مرحلة رياض الى تمكين الاطفال من تطور شخصياتهم جسدياً وعقلياً ولغوياً واجتماعياً

---

[١]- د. احسان محمد الحسن- د. فاضل عباس ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق ، ط١، ١٩٨٢ ، ص٧.

[٢] د.حاكم محسن محمد - هدى زوير الدعمي ، التنمية الاقتصادية في العراق مشاكل وحلول ، مركز الفرات للتنمية للدراسات الاستراتيجية ، ط١، ٢٠٠٦، ص١١٤.

[3] -UNESCO, SITUATION ANALYSIS OF EDUCATION IN IRAQ , 2003, p:9.

وروحياً ووطنياً ،و تمكين الاطفال من اكتساب الاتجاهات العلمية واعطاء اهتمام خاص للقدرات العقلية والابداعية [١] والجدول (١) يوضح التطور الحاصل في تلك المرحلة .

جدول (١) تطور مرحلة رياض الاطفال في العراق *

السنوات	عدد الاطفال الملتحقين(بالألف)	اعضاء الهيئة التعليمية(بالألف)	عدد رياض الاطفال (روضة)
١٩٩٠	٨٦٥٠٨	٤٩٠٨	٦٤٦
١٩٩٥	٨٥٠٢٤	٤٨٤١	٥٧١
٢٠٠٠	٦٨١٧٩	٤٤٠٤	٥٧٠
٢٠٠٥	٨٧٥٦١	٥٦٨٧	٦١٣
٢٠١٠	١٤١١٥٨	٥٤٧٥	٦٤٨

المصدر : جمهورية العراق ، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، الحسابات القومية ،سنوات مختلفة.

يوضح الجدول (١) عدد الاطفال الملتحقين واعضاء الهيئة التعليمية وعدد الرياض حيث بلغ عدد الاطفال الملتحقين في العراق ٨٦٥٠٨ طفل في عام ١٩٩٠ حتى وصل الى ٦٨١٧٩ طفل عام ٢٠٠٠ ، اما عدد الاعضاء التعليمية ورياض الاطفال هو الاخر قد انخفض وكما مبين في الجدول اعلاه والسبب يعود في ذلك الى اثار الحصار الاقتصادي وسوء الاحوال المعيشية للعوائل العراقية خلال فترة التسعينات .

اما خلال المدة ٢٠٠٠-٢٠١٠ بدء الامر بالتحسن في اعداد الاطفال الملتحقين ليصل الى ١٤١١٥٨ طفل عام ٢٠١٠ ويعزى هذا الارتفاع الى التحسن النسبي في دخول الافراد الى جانب الزيادة الحاصلة في معدل النمو السكاني خلال تلك المدة.

٢- مرحلة التعليم الابتدائي:

تعتبر مرحلة التعليم الابتدائي في العراق قاعدة للسلم التعليمي حيث تشمل الفئة العمرية ٦-١١ سنة وتهدف هذه المرحلة الى تمكين التلاميذ من ممارسة الرياضة والانشطة التدريبية وتنمية المهارات والقدرات ، وكذلك اتقان المهارات الاساسية للعمليات الحسابية واستخدام التقنيات العلمية بالإضافة الى تمكينهم على تعلم اللغة الاجنبية الدولية مثل اللغة الانكليزية من اجل تطوير شخصياتهم بطرقة متوازية ومتكاملة [٢].

ويوضح الجدول (٢) تطور مؤشرات التعليم الابتدائي للمدة ١٩٩٠-٢٠١٠

جدول (٢) تطور مؤشرات التعليم الابتدائي في العراق *

السنوات	عدد التلاميذ(بالألف)	عدد اعضاء الهيئة التدريسية(بالألف)	عدد المدارس
١٩٩٠	٣٢٦٥٣٢٦	١٣٠١١٩	٨٩١٧
١٩٩٥	٢٩٠٣٩٢٣	١٤٥٤٥٥	٨١٤٥
٢٠٠٠	٣٣٨٥١٣٨	١٥٨١٦٨	٨٧٤٩
٢٠٠٥	٣٩٤١١٩٠	٢٣٤١٣٩	١١٨٢٨
٢٠١٠	٤٨٦٤٠٩٦	٢٦٣٤١٢	١٤٠٤٨

المصدر: جمهورية العراق ، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، الحسابات القومية، سنوات مختلفة.

[1] -UNESCO, World Data on Education Donnees mondiales de 'education Datos Mundiales de Education , 2010, p :10.

[2] -UNESCO, World Data on Education, opcit, p:13.

يوضح الجدول (٢) عدد الالتحاق في المدارس الابتدائية للعام ١٩٩٠ والذي كان ٣٢٦٥٣٢٦ تلميذ مقابل ١٢٠١١٩ معلم و٨٩١٧ مدرسة ، الا ان الصورة قد تغيرت في عام ٢٠٠٠ ليصل اعداد التلاميذ الملتحقين الى ٣٣٨٥١٣٨ تلميذ .

اما المدة ٢٠٠٠-٢٠١٠ فقد استمرت في الارتفاع حتى وصل عدد التلاميذ الملتحقين الى ٤٨٦٤٠٩٦ عام ٢٠١٠ وهذا قد اثر على زيادة اعضاء الهيئة التعليمية وكذلك المدارس لتصل الى ٢٦٣٤١٢ معلم و١٤٠٤٨ مدرسة على التوالي ويعزى السبب في هذا الارتفاع نتيجة للانتعاش الاقتصادي للعراق خلال هذه المدة من جانب وتحسين الوضع المعاشي للمواطن العراقي من جانب اخر مع زيادة رواتب الموظفين .

٣- مرحلة التعليم الثانوي:

وتكون مدة الدراسة في هذه المرحلة ٦ سنوات وتنقسم الى مرحلتين هما المرحلة المتوسطة والتي تكون مدتها ٣ سنوات ، والمرحلة الاعدادية بفرعيها الادبي والعلمي والذي تكون مدتهما ايضاً ٣ سنوات وكلاهما يؤهلان للحصول على التعليم الجامعي ، ولغرض معرفة التطور الكمي والنوعي للتعليم الثانوي يمكن ملاحظة الجدول(٣) .

جدول (٣) تطور التعليم الثانوي في العراق *

السنوات	عدد التلاميذ(بالألف)	عدد اعضاء الهيئة التدريسية(بالألف)	عدد المدارس
١٩٩٠	٩٨٧٣٥٠	٤٤٤٧٩	٢٧١٩
١٩٩٥	١٠٣٧٤٨٢	٥٢٣٩٣	٢٦٧٥
٢٠٠٠	١٠٦٣٨٤٢	٦٢٨١٠	٣٠٥١
٢٠٠٥	١٣٨٩٠١٧	١١١٤٨٣	٣٩٢٠
٢٠١٠	١٩٥٤٧٦٦	١٣٦٤٤٦	٥٤٧٢

المصدر: جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، الحسابات القومية .

من بيانات الجدول (٣) يلاحظ ان فترة التسعينات قد شهدت ارتفاعاً في اعداد الطلبة للمراحل الثانوية من ٩٨٧٣٥ طالب عام ١٩٩٠ الى ١٠٦٣٨٤٢ طالب عام ٢٠١٠ ، اما اعضاء الهيئة التدريسية هي الاخرى قد ارتفعت من ٤٤٤٧٩ مدرس عام ١٩٩٠ الى ٦٢٨١٠ عام ٢٠٠٠ ونظراً لهذه الزيادة فقد زاد معها اعداد المدارس من اجل استيعاب تلك الزيادة من ٢٧١٩ مدرسة عام ١٩٩٠ لتصل الى ٣٠٥١ مدرسة عام ٢٠٠٠.

وهذا كما هو الحال في المدة ٢٠٠٠-٢٠١٠ ، ويعود السبب في ذلك الارتفاع نتيجة التغيير في الية القبول وترك الحرية للطالب في نوعية الدراسة التي يرغب بها .

٤- تطور التعليم العالي :

تتراوح مدة دراسة التعليم العالي بين ٢-٦ سنوات وتشمل هذه المرحلة المعاهد والكليات الى جانب مرحلة طلبة الدراسات العليا والتي جميعها تسهم في تكوين الفرد والمجتمع تماشيا مع التطورات العلمية والتقنية وبالخصوص تلك التي يشهدها العالم اليوم ، والجدول (٤) يوضح التطور الكمي والنوعي لمؤشرات التعليم العالي في العراق

جدول (٤) تطور مؤشرات التعليم العالي في العراق *

السنوات	عدد الطلبة (بالألف)	عدد اعضاء الهيئة التدريسية (بالألف)	عدد الجامعات
١٩٩٠	١٧٩٥٤٢	١٠٥٤٨	١١
١٩٩٥	٢٣٢٨٩٦	١١٦٨٥	١٢
٢٠٠٠	٢٧٧١٩٥	١٢٤٠٢	١٢
٢٠٠٥	٣٨٠٢٣١	٢٤٤٥٩	١٧
٢٠١٠	٤٧٦٣٧٧	٢١١٢١	٢٠

المصدر: جمهورية العراق ، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، الحسابات القومية ،سنوات مختلفة.

يلاحظ من خلال الجدول (٤) ان هناك ارتفاع في اعداد الطلبة خلال عقد التسعينات ليصل اغلى ٢٧٧١٩٥ طالب في عام ٢٠٠٠ بعد ان كان ١٧٩٥٤٢ طالب عام ١٩٩٠ وعلى الرغم من هذا الارتفاع الا ان الظروف الاقتصادية التي مر بها العراق قد اثرت على الطلبة بشكل او باخر عن طريق التأجيل والتسرب كما رافق ذلك ارتفاع ملحوظ في اعداد التدريسين ليصل الى ١٢٤٠٢ عام ٢٠٠٠ بعد ان كان ١٠٥٤٨ عام ١٩٩٠ ، كما شهدت المدة ٢٠٠٠ -٢٠١٠ ارتفاعاً مستمراً ليصل عدد الطلبة الى ٤٧٦٣٧٧ طالب عام ٢٠١٠ مقابل ٢١١٢١ تدريسي ويرجع السبب في ذلك الى الاهتمام الحكومة العراقية والمسؤولين في المؤسسات التعليمية بزيادة الكفاءات التعليمية لجميع جوانبها وذلك من اجل الوصول الى الاهداف المرجوة.

ثانياً - اشكالية نظام التعليم في العراق :-

لقد كان النظام التعليمي في العراق قبل عام ١٩٩١ يعد على نطاق واسع احد افضل الانظمة التعليمية في الشرق الاوسط حيث كانت معدلات الالتحاق بالتعليم الاساسي قريب من معدلات الالتحاق العالمية ففي عام ١٩٨٩ بلغت موازنة القطاع التعليمي في العراق حوالي ٢،٥ مليار دولار مشكلة حوالي ٦% من الناتج المحلي الاجمالي [١].

الا ان الازمة المالية والاوضاع في العراق نتيجة الحصار الاقتصادي ادت الى تدهور القطاع التعليمي في مراحلة المختلفة وبشكل سريع وعلى جميع المستويات وفي كل المجالات اذ تعرض المؤسسات التربوية الى اضرار مادية عديدة من خلال تعطيل المؤسسات الانتاجية في القطاع التربوي والتعليمي .

ويكاد يتفق المختصون والخبراء والتربويون كافة على ان القطاع التربوي والتعليمي في العراق يواجه العديد من المشاكل يمكن عرض بعضها [٢]:

١- ضمان النوعية للمخرجات :- ان الزيادة الكبيرة في اعداد الطلبة المتخرجين في جميع المراحل التعليمية دون مواكبة واستعداد للبنى التحتية والهيئات التعليمية قادت الى اثار سلبية على نوعية التعليم وقصوره في مجارات التحولات العالمية ومتطلبات العولمة .

٢- الانصاف والعدالة في الفرص :- اظهرت معطيات الدراسات الاحصائية التي انجزها الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ان هناك تباين واضح في المستويات التعليمية بين المحافظات والريف والحضر جعلت حالة التباين تشكل تحديا كبيرا للعملية التنموية .

٣- العنف :- تركت الازمات في نفوس العراقيين ندوبا نما اثره واسست للتحديات جدية في العملية التعليمية من بين امور اخرى بارتفاع نسب التسرب وخاصة الاناث وتدني المستويات التعليمية وضعف التأهيل لمخرجات العملية التربوية والتعليمية ناهيك عن انعكاسات العنف على البناء النفسي للتلاميذ والهيئات التعليمة .

٤- محدودية التمويل :- لا يحظى قطاع التربية والتعليم بالتمويل الكافي لإتمام متطلبات الاصلاح الشامل وهو امر ينبغي ان يكون على راس اولويات خطة التنمية .

الابنية المدرسية :- لم يصل التمويل الحكومي والمستويات التنفيذية الى الحد اللازم من الناحية (المالية ، المؤسسية ، التنفيذية) لتصحيح الاختلال الحاصل لسد العجز في الابنية المدرسية وزيادة اعداد المدارس التي تحتاج الى ترميم او تلك الآيلة للسقوط ويوضح الجدول (٥) العجز الحاصل في عدد الابنية المدرسية للسنوات ٢٠٠٤ – ٢٠٠٧ .

---

[١]- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الوطنية للسنوات (٢٠١٠ -٢٠١٤) ،٢٠٠٩ ، ص ١١٨ – ١١٩.

[٢]- منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ، استراتيجية اليونسكو لدعم التعليم الوطني ، العراق (٢٠١٠ – ٢٠١٤)، ص٢٤.

جدول (٥) العجز الحاصل في الابنية المدرسية *

السنوات	عدد المدارس	عدد الابنية المدرسية	مجموعة العجز المدرسي	النسبة	عدد المدارس الآيلة للسقوط	النسبة	المدارس بحاجة الى ترميم	النسبة
٢٠٠٤_٢٠٠٥	١٥٧٥٤	١١٨٠٠	٣٩٥٤	%٢٥	١٥٣٧	%١٣	٢٦٨٣	٢٣%
٢٠٠٥_٢٠٠٦	١٦٨٥٧	١٢١٢٦	٤٧٣١	%٢٨	١٩٢٥	%١٦	٢٨٤٣	٢٣%
٢٠٠٦_٢٠٠٧	١٧٣٩٠	١٢١٨٢	٥١٩٩	%٣٠	١٨٩٨	%١٦	٣٠٤١	٢٥%
٢٠٠٧_٢٠٠٨	١٧٩١٣	١٢٥٩٧	٥٣١٦	%٣٠	١٨٧٨	%١٥	٣٠٧٦	٢٥%

المصدر :- العراق ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الوطنية للسنوات (٢٠١٠ -٢٠١٤) ، ٢٠٠٩ ، ص ١١٩.

اما فيما يتعلق بمشاكل التعليم العالي يمكن توضيحها كما يلي [١] :-

- عدم كفاية البنية التحتية والتسهيلات كالمختبرات والمكتبات .
- عدم كفاية المعدات في كليات الهندسة والعلوم والمعاهد الفنية .
- الحاجة الى انشاء قنوات اتصال بين الكليات في العراق والجامعات الاجنبية .
- ضعف العلاقة بين التعليم العالي والخريجين وسوق العمل .
- الحاجة الى مراجعة شاملة الى لأنظمة الادارة للتعليم العالي .
- تخفيض الدعم الحكومي للطلبة وتشجيع القطاعين العام والخاص على الاضطلاع بدورهم في دعم التعليم العالي

المبحث الثالث :- تطور التعليم ومستقبل الموارد البشرية في العراق:

اولاً- تخطيط التعليم وعلاقته بسوق العمل :

يقصد بالعلاقة بين التعليم وسوق العمل هو تطوير نظام التعليم بمختلف مراحلة وانماطه من اجل اعداد وتهيئة ما يحتاجه النظام الاقتصادي من قوة بشرية مؤهلة في مختلف القطاعات الاقتصادية، وبذلك انطلقت خطة الحكومة العراقية للتنمية الوطنية لمعالجة اوضاع التعليم السائدة وتحديد اولويات الحكومة والتخطيط الاستراتيجي في مجال التعليم كوسيلة لدعم النمو الاقتصادي ومحاربة الفقر وتحسين جودة الحياة ، حيث تلعب عملية تحسين نظام التعليم دوراً في تحقيق اهداف التنمية الوطنية ، وتكمن عملية تحسين النظام التعليمي من اجل تلبية احتياجات سوق العمل والقطاع الخاص في توفير المزيد من الفرص الاقتصادية لحديثي التخرج حيث تشمل جميع انواع المهن والمجالات التقنية والمهنية فضلا عن الاكاديمية وتلك المرتبطة بالتكنولوجيا من خلال زيادة الحصول على التعليم للجميع ، الى جانب ذلك تضمين الحكومة في تحسين وضع المرأة من اجل زيادة الفرصة الاقتصادية المتاحة امامهم والحصول على المعاملة المتساوية [٢] .

فمن الاهداف الرئيسية للتعليم هو تمكين الافراد بالحصول على العمل بما يتفق وما يحمله الشخص من المؤهلات العلمية فالعمالة ترجمة للتعليم والتي من خلالها يمكن الحصول على النمو والتوزيع العادل بغية مواجهة الفقر والبطالة على حدٍ سواء ، فعندما تنقطع العلاقة بين العمالة

[١]- هدى زوير الدعمي ، الاستثمار في التعليم مدخل لدعم عملية التنمية الشاملة المستدامة ، مركز انماء للبحوث والدراسات ٢٠١٠ ، ص٣ .

[٢]- منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ، مصدر سابق ، ص٥٤.

والتعليم يتم هدر الموارد وتبديل العوائد ويزداد الامر سوءاً لذا ان اهم ما يؤرق الحكومة هو بطالة الخريجين والتي تظهر وبشكل دائم ومستمر وبشكل لا يتلاءم مع حاجة سوق العمل في العراق[١] .

وبذلك ومن المؤكد ان التعليم هو الذي يكفل بتوفير احتياجات السوق من الايدي العاملة المؤهلة علمياً ومهارياً والتي تستطيع مواكبة خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية ومن هذا المنطلق اصبح التعليم العالي ضرورة ملحة يتطلبها الوضع الراهن .

ومن اجل المساعدة في تنسيق مخرجات القطاع التعليمي من احتياجات سوق العمل لابد الاخذ بنظر الاعتبار ما يلي [٢] :-

أ- زيادة الطلب على التعليم من خلال النمو الاقتصادي للسكان .
ب- قدرة الجامعات والمعاهد للعمل بشكل عام وللمسارات المختلفة والمتوفرة لخريجي المدارس .
ت- تبني الاستثمارات الاجنبية والمحلية والقطاع الخاص من اجل توليد وظائف توفر المهارات المطلوبة .
ث- التعاون والتنسيق مع وزارة العليم العالي والبحث العلمي .
ج- تعزيز استقلالية الجامعات في صياغة سياستها التعليمية .
ح- اعادة هيكلة التعليم العالي وتركيبة بحيث يحتل الاتجاه العلمي والمهني والادبي الاكبر.
خ- التأكد على الاتصال مع الجامعات الدولية .

ثانياً- ضمان جودة التعليم في العراق :-

ان الجودة في مجال التعليم تعني مدى تحقيق اهداف البرامج التعليمية في الخريجين بما يحقق رضا المجتمع بوصفة المستفيد الاول من وجود المؤسسات التعليمية ولكون المجتمع هو المستفيد الاول من وجود المدارس فيصبح له الحق المشاركة الفاعلة في رسم سياسات التعليم والبرامج والانشطة التي تقدمها المدرسة للأجيال المتتابعة من الطلاب [٣].

ومما تجدر الاشارة الية انه في الثمانينات اسست جامعة بغداد قسم لتقويم الاداء الجامعي من اجل ضمان الجودة في كلياتها من حيث المدخلات والمخرجات وخلال عام ١٩٩٢ وضع نظاما دقيقا للسيطرة النوعية لقياس الاداء الجامعي وتقويمه وتم بناء الملف التقويمي لأداء الجامعات بناءاً على تحليل واستقراء للواقع التربوي والخبرات العراقية في ميدان القياس والتقويم ، واخذ الملف التقويمي بنظر الاعتبار تقويم كفاءة التعليم كمدخلات وعمليات ومخرجات وتقويم بناء النظام من خلال محاورة الرئيسية (الهيكل التنظيمي ،الخدمات الجامعية ، التدريسيين ، الطالب ، المناهج ، طرق التدريس ، البحث العلمي ، الخدمات المجتمعية)[٤]

وكان الهدف من التقويم الجامعي كالاتي [٥]:-

---

[١]- د. كامل علاوي كاظم ، البطالة في العراق الواقع ، الاثار، اليات التوليد وسبل المعالجة ، جامعة الكوفة ، ٢٠١١، ص١٣.

[٢]- منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ، مصدر سابق ، ص٥٥ .

[٣]- سهيلة محسن الفتلاوي ، الجودة في التعليم ، دار وائل للنشر ، ط١ ، ٢٠٠٨ ، ص٥٢.

[٤]- د. سوسن شاكر مجيد – د. محمد عواد الزيارات ، الجودة في التعليم دراسات تطبيقية ، دار صفاء للنشر، عمان ، ط١ ، ٢٠٠٨ ، ص٨٠.

[٥]- د.هناء محمود القيسي ، ادارة الجودة في التربية والتعليم ، اساليب وممارسات ، دار المناهج والتوزيع ، ط١، ٢٠١١، ص٣٤٣.

١- التعرف على المؤشرات الايجابية والسلبية على مستوى الجامعة والكلية والمعهد والهيئة وتحفيز وتشجيع الجيد منها وتعميمه على جميع المستويات ومحاولة التعرف على الاسباب التي وراء المؤشرات السلبية وخلفياتها

٢- تحديد المستجدات القادرة على التطوير ورفع الكفاءة النوعية على مستوى الجامعة والكلية والهيئة والمعهد.

٣- تحديد التسلسل الرتبي للجامعات والكليات والهيئات والمعاهد .

وبموجب تلك المؤشرات تم التحقق من جودة اداء الجامعات العراقية بدءاً من ١٩٩٢ وتم ذلك في عام ١٩٩٨ -١٩٩٩ وتشكيل الهيئة الوطنية العليا لضبط الجودة وتتكون من عدد من الخبراء المتخصصين في القياس والتقويم والادارة التربوية .

فالجودة في التعليم لها معنيين مترابطين واقعي وحسي المعنى الواقعي التزام المؤسسة التعليمية بإنجاز معايير ومؤشرات حقيقية متعارف عليها مثل معدلات الترفيع والكفاءة الداخلية وتكلفة التعليم ، اما المعنى الحسي يرتكز على مشاعر واحاسيس متلقي الخدمة مثل الطالب وهناك العديد من المعايير التي يتم استخدامها في مجال الجودة في التعليم ومنها [١]:

- معايير مرتبطة بالطالب : من حيث دافعية الطلبة واستعدادهم للتعليم والانتقاء.
- معايير مرتبطة بالمعلمين : من حيث حجم الهيئة التدريسية وكفاءتهم المهنية .
- معايير مرتبطة بالمناهج الدراسية من حيث جودة مستواها ومحتواها ومدى ارتباطها بالواقع.
- معايير مرتبطة بالإدارة المدرسية : من حيث التزام القيادات بالجودة والعلاقات الانسانية الجيدة.
- معايير مرتبطة بالإمكانيات المادية : من حيث مرونة المبنى المدرسي وقدرته على تحقيق الاهداف واستفادة الطلبة من المكتبة والاجهزة وحجم الاعتماد المالي .
- معايير مرتبطة بالعلاقة بين المدرسة والمجتمع من مدى وفاء المدرسة باحتياجات المجتمع المحيط والمشاركة في حل المشاكل .

ومن هنا يمكن ان تعتبر الجودة في التعليم عنصراً هاماً وحيوياً في دعم المؤسسات التعليمية والاستمرار في برامجها من اجل تمكين ومنافسة بعضها البعض الاخر.

ثالثاً:- تطور مستوى الانفاق على التعليم في العراق :

يعتبر الاستثمار في التعليم وترشيده عملية ضرورية لمعالجة مشكلات مهمة كالأنفاق على التعليم وكيفية توزيع النفقات على البرامج التعليمية للحصول على اعلى مردود منها بعد ان ارتفعت نسبة الانفاق على التعليم وتجاوزت في بعض البلدان مثيلتها في تكوين رؤوس الاموال المادية ، ولغرض بيان وتحليل الانفاق على التعليم في العراق من خلال ما يلي:-

١- الاهمية النسبية للأنفاق على التعليم :-

لقد مر العراق بظروف قاسية اثرت وبشكل كبير على العديد من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية وحتى الثقافية والتي قد نال الانفاق الحكومي حصته من هذه الظروف ، ولمعرفة مقدار ما ينفق على قطاع التعليم في العراق وحصته من الانفاق الحكومي لابد من تحليل بيانات الجدول (٦) .

جدول (٦) حصة الانفاق على التعليم من الانفاق الحكومي في العراق *

السنوات	الانفاق على التعليم (مليون دينار)	الانفاق الحكومي (مليون دينار)	الانفاق على التعليم / الانفاق الحكومي (%)
١٩٩٠	٧٢٠,٥	٦١٤٢	١١,٧
١٩٩٥	١٢٨٦٦,٩	١٥٦١١٧,٧	١١,٧
٢٠٠٠	٦٨٤٧٤	٥٩٤٤٦٥٦,٨	١,٥
٢٠٠٥	١٨١٠٨١٤	١٢٦٨٣٣٩٠,٣	١٢,٣

[١]- انتصار محمد جواد ، جدوى وجودة التعليم المهني التجاري في العراق ، مجلة ابحاث ميسان ، المجلد ٧ ، العدد ١٣ ، ٢٠١٠ ، ص٢٦٨ -٢٦٩.

٢٠١٠	٥٣٤٧٥٩٠,٦	٣٢٤٢٥٨٦٧,٦	١٦,٤

المصدر:- العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، الحسابات القومية ،سنوات مختلفة.

يوضح الجدول(٦) تطور حجم الانفاق على التعليم اذ شهدت المدة ١٩٩٠ – ٢٠١٠ انخفاضاً واضحاً في حصة الانفاق على التعليم من اجمالي الانفاق والتي بلغت ١،٥ عام ٢٠٠٠ بعد ان كانت ١١،٧ عام ١٩٩٠ ويعود السبب في هذا الانخفاض الى الظروف الاقتصادية التراكمية التي واجهها العراق من حصار اقتصادي والتوجه نحو الانفاق على القطاعات الاخرى مثل القطاع الزراعي وغيرة من القطاعات .

كما شهدت المدة ٢٠٠٠-٢٠١٠ ارتفاعاً في حصة الانفاق على التعليم من الانفاق الحكومي من ١،٥ الى ١٦،٤ عام ٢٠١٠ وذلك من اجل اعادة ترميم وبناء المدارس التي تستوعب الاعداد الكبيرة من الطلبة الملتحقين بالإضافة الى ما اصبح للتعليم من اهمية في تقديم المجتمعات وتحقيق التنمية الاقتصادية .

٢- مؤشرات الانفاق على التعليم في العراق :

يعتبر مؤشر الانفاق على التعليم ذات علاقة وثيقة مع الناتج المحلي الاجمالي والدخل القومي وعدد السكان لما لهذه المؤشرات دوراً هاماً ، والجدول (٧) يوضح هذه العلاقة ومقدار النسبة التي يحصل عليها التعليم من كل مؤشر .

جدول (٧) مؤشرات الانفاق على التعليم في العراق *

السنوات	الناتج المحلي الاجمالي (مليون دينار)	الانفاق على التعليم / الناتج المحلي الاجمالي (%)	*عدد السكان (بالألف)	الانفاق على التعليم / عدد السكان (%)
١٩٩٠	٢٩٧١١,١	٠،٠٢	١٧٨٩٠	٤،٠٢
١٩٩٥	١٩٥٧١,٢	٠،٩٣	٢٠٥٣٦	٨،٨ ٩
٢٠٠٠	٤٢٣٥٨,٦	١،٦١	٢٤٠٨٦	٢،٨٤
٢٠٠٥	٤٣٤٣٨,٨	٤١،٦٨	٢٧٩٦٣	٠،٠٦
٢٠١٠	٥٧٩٢٥,٩	٩٢،٣١	٣٢٤٨١	٠،١٦

المصدر:- من اعداد الباحثان بالاعتماد على بيانات الجدول (٦)

١- مؤشر اجمالي الانفاق على التعليم الى الناتج المحلي الاجمالي :

يحتل الناتج المحلي الاجمالي اهمية كبيرة بين الدول وبالأخص في قطاع التعليم حيث يلاحظ من خلال الجدول (٧) ان نسبة الانفاق على التعليم الى اجمالي المحلي قد حققت تحسناً واضحاً بلغ ١،٦١ في عام ٢٠٠٠ بعد ان كان ٠،٠٢ عام ١٩٩٠

كما شهدت المدة ٢٠٠٠-٢٠١٠ تحسناً ايضاً وبشكل كبير في حجم الانفاق على التعليم الى الناتج المحلي الاجمالي مسجلا ٩٢،٣٧ في عام ٢٠١٠.

٢- مؤشر الانفاق على التعليم الى عدد السكان :

ان هذا المؤشر لا يقل اهمية عن المؤشرات السابقة فهو يوضح حصة كل فرد من افراد المجتمع من حجم الانفاق على التعليم وكما مبين من الجدول (٧) .

اذ يلاحظ ان هناك تذبذب في حجم الانفاق على التعليم الى عدد السكان حتى استقر الى ٠،١٦ % في عام ٢٠١٠ بعد ان كان ٤،٠٢ في عام ١٩٩٠ .

وبذلك يمكن القول بان الانخفاض في حجم الانفاق على التعليم الى عدد السكان خلال المدة يرجع الى ما حدث من تدمير العديد من القطاعات الخدمة وقطاع التعليم .

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات:

١- حدوث ارتفاع مستمر وتطور كمي في اعداد الطلبة لجميع المراحل الدراسية في العراق على اعتبار ان الاستثمار في التعليم احد اهم مرتكزات تنمية الموارد البشرية وتحقيق التنمية الاقتصادية المنشودة.
٢- اوضحت الدراسة هناك مشكلة في توفير الابنية المدرسية واعادة اعمار المتوفر منها وصيانتها بما يلبي التطور الكمي والنوعي لقطاع التعليم في العراق .
٣- يعد التعليم ركناً اساسياً في تنمية الموارد البشرية لمساهمته في ضمان فرص التوظيف والتمكين والقضاء على البطالة والفقر وزيادة الانتاجية.
٤- غياب الانسجام والتوافق بين مخرجات التعليم من جهة وسوق العمل من جهة اخرى ، وهذا يعمل بدورة الى تعطيل جزء كبير من هذه الفئة المتعلمة وهذه تعتبر نتيجة خطيرة جداً من الناحية الاقتصادية .
٥- اثبتت الدراسة الى ان هناك ارتفاعاً واضحاً في حجم الانفاق على التعليم قد بلغ ٥٣٤٧٥٩٠,٦ وبنسبة تقدر بحوالي ١٦,٤% من اجمالي الانفاق الحكومي.
٦- ان حجم الانفاق على التعليم الى اجمالي الناتج المحلي وعدد السكان كان واضحاً على الرغم من ان عدد الملتحقين كان متزايداً في جميع المراحل وهذا ما يدل على الاهتمام المتزايد بالاستثمار في التعليم في العراق.

التوصيات:

لقد واجه العراق العديد من الازمات والانتكاسات والركود والتخلف وعدم الاستقرار ، الا ان ذلك يشكل اندثاراً نهائياً له على اعتبار ان النهوض من جديد يمكن ان يتحقق من خلال الاستثمار في التعليم وتنمية موارده البشرية .

١- ضرورة العمل على محاربة حالات التسرب في المدارس والمعاهد والجامعات والوقوف على اسبابها ومعالجتها .
٢- القيام باستحداث اختصاصات حديثة تتلائم مع تطور احتياجات سوق العمل وعلى ان تكون هناك موازنة بين مخرجات التعليم ومتطلبات هذا السوق.
٣- ضرورة القيام بإعادة وتأهيل البنيه التحتية لقطاع التعليم مع اعادة اعمار المؤسسات التعليمية المتضررة .
٤- ضمان جودة التعليم في العراق وذلك من خلال توفير البنية التحتية اللازمة لقطاع التعليم من جانب ورفع مستوى الاداء والانجاز والتحديث للمؤسسات التعليمية من جانب اخر.
٥- من الضروري القيام بزيادة حجم الانفاق على التعليم على ان تكون هذه الزيادة تواكب الزيادة في عدد الطلبة في جميع المراحل التعليمية مع توفر الاجهزة العلمية الجديدة وبالخصوص تلك التي تسهم في تطوير التعليم.

المصادر

اولاً:المصادر العربية:-

١- انتصار محمد جواد – جدوى وجودة التعليم المهني التجاري في العراق – مجلة ابحاث ميسان المجلد ٧ العدد ١٣ – ٢٠١٠.
٢- د. احسان محمد الحسن-د. فاضل عباس - وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – العراق - ط١- ١٩٨٢.
٣- د.هدى زوير الدعمي – الاستثمار في التعليم مدخل لدعم عملية التنمية الشاملة المستدامة - مركز انماء للبحوث والدراسات - ٢٠١٠ .
٤- د. هناء محمود القيسي – ادارة الجودة في التربية والتعليم – اساليب وممارسات – دار المناهج والتوزيع – ط١- ٢٠١١.
٥- د. حاكم محسن محمد - هدى زوير الدعمي – التنمية الاقتصادية في العراق مشاكل وحلول – مركز الفرات للتنمية للدراسات الاستراتيجية – ط١- ٢٠٠٦.
٦- - د. سالم عبد الحسن رسن – التعليم والتدريب ودورهما في تنمية الموارد البشرية العربية – بحث مقدم الى الندوة العربية – طرابلس – ٢٠٠٥.
٧- د.سهيلة محسن الفتلاوي – الجودة في التعليم – ط١ – ٢٠٠٨.
٨- د. سوسن شاكر مجيد – د. محمد عواد الزيارات – الجودة في التعليم دراسات تطبيقية - دار صفاء للنشر – عمان – ط١ – ٢٠٠٨.
٩- د. شهاب حمد شيحان - فرص وتحديات الاستثمار البشري ودورة في التنمية الاقتصادية لدول عربية مختارة - مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية -العدد ٤- ٢٠١٠.
١٠- د.علياء عبد الله الحولي ، محاضرات لقياس العائد على التعليم ، الجامعة الاسلامية ، ٢٠١٠.
١١- عقيل حميد جابر الحلو، الأستثمار بالمورد البشري وعلاقته بالتشغيل و البطالة في البلاد النامية (دراسة حالة العراق)، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية الإدارة والاقتصاد ،الجامعة المستنصرية،٢٠٠٨.
١٢- د.على عبد القادر علي ، قياس معدلات العائد على التعليم ، مجلة جسر التنمية ، العدد ٧٩، السنة الثامنة ، ٢٠٠٩.
١٣- العراق – وزارة التخطيط – خطة التنمية الوطنية للسنوات – ٢٠١٠ -٢٠١٤ – ٢٠٠٩.
١٤- العراق – وزارة التخطيط – الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات – الحسابات القومية.
١٥- د. كامل علاوي كاظم – البطالة في العراق الواقع ، الاثار، اليات التوليد وسبل المعالجة - جامعة الكوفة –٢٠١١.
١٦- د. عبدالله زاهي الرشدان - في اقتصاديات التعليم - دار وائل للنشر - ط٣- ٢٠٠٨.
١٧- د. موسى خلف عواد - عباس عصفور - تقويم مؤشرات التنمية البشرية الخاص بالجانب التعليمي في محافظة القادسية للمدة ١٩٩٠-٢٠٠٤ - مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية- مجلد١٠،العدد ٤، ٢٠٠٧.
١٨- ماهر عزيز عبد الرحمن الحبيب ، علاقة الاستثمار في قطاع التعليم بالتنمية الاقتصادية لبلدان عربية مختارة للمدة (١٩٨٥-٢٠٠١)، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨.
١٩- منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة – استراتيجية اليونسكو لدعم التعليم الوطني – العراق – ٢٠١٠.

ثانياً: المصادر الاجنبية :-

1- chandi Prasad chapagain - Human Resource capacity Building through appreciative inquire approach in the achieving developmental goals – 2004

2-UNESCO- SITUATION ANALYSIS OF EDUCATION IN IRAQ – 2003.

3- UNESCO- World Data on Education Donnees mondiales de l'education Datos Mundiales de Educacion – 2010 .